

كلمة السفيرة أنجيلينا أيخهورست
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

مؤتمر "الحريات الثقافية في المشرق العربي: بين الرقابة وآفاق الربيع" في إطار مشروع "حرية
التعبير في الشرق الأدنى" الممول من الاتحاد الأوروبي

بيروت، 17 كانون الأول 2011

Check against Delivery

أصحاب السعادة، حضرة السيدات والسادة،
الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

شكراً على دعوتكم لي لافتتاح مؤتمر "الحريات الثقافية في المشرق العربي: بين الرقابة وآفاق الربيع".
يسرني ويشرفني أن أكون بين الكثير من الأصدقاء والأصدقاء المستقبليين، فأنا أعرف بعضكم بالاسم،
ولكنني ألتقي بكم أخيراً اليوم شخصياً.

يوم السبت الماضي، احتفل العالم باليوم العالمي لحقوق الإنسان. وكل يوم هو يوم لحقوق الإنسان. وقد
أحياه الاتحاد الأوروبي بالتركيز على عمل المدافعين عن حقوق الإنسان، وعلى كيفية استخدام وسائل
الإعلام الاجتماعي لدعم التغيير وتعزيزه. وقد دوتت في ذلك اليوم على موقع تويتر أن "كل واحد منا في
إمكانه أن يكون مدافعاً عن حقوق الإنسان!"، سيما وأنه في متناولنا الكثير من وسائل التواصل المبتكرة
مع بعضنا البعض. وقد أثنينا على عمل جميع المدافعين عن حقوق الإنسان الذين كرسوا حياتهم لتعزيز
حقوق الإنسان الأساسية حول العالم وحمايتها.

وحصل الربيع العربي. فجموع المحتجين في المنطقة ذكرتنا بوضوح بأن حقوق الإنسان عالمية، وأن
المزيد من الأشخاص قد بات لديهم أخيراً المعرفة والشجاعة للمطالبة بحق العيش بحرية وكرامة. وقد

حملت مواقع يوتيوب وتويتر وفايسبوك وسكايب والهواتف الخلوية والتلفزيون والإذاعة رسالتهم ومفادها أنه لا عزلة وخوف واضطهاد بعد اليوم.

لا حاجة لأن أشرح لهذا الحضور كيف أن الاتحاد الأوروبي بأكمله فاعل وملتزم ومقتنع باحترام حرية وسائل الإعلام وتعددتها داخل حدوده. فإذا كان لديكم متسع من الوقت، أرجو أن تقرؤوا مجدداً سرعة الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي. ويمكنني أن أقول من دون أي تردد إننا بصورة جماعية كاتحاد أوروبي لا نتردد في شجب توقيف الصحفيين والمدونين وفرض القيود على عملهم، وإننا نعارض بشدة القيود غير المبررة على دخول شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة الأخرى، ونبادل مسألة حرية التعبير ووسائل الإعلام في حوارنا السياسي مع البلدان الشريكة ومع المجتمع المدني في هذه البلدان نفسها. ومنذ يومين فقط، صرّحت الحكومة اللبنانية أن لبنان سيتطرق إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية بمنظار الاتحاد الأوروبي، وأن هذا الأخير هو الشريك الأساسي للبنان في هذا الإطار.

إن دعماً لسكايز بأكثر من مليون يورو دليل على التزامنا تعزيز حرية التعبير في لبنان والمنطقة. فنحن نرى في سكايز ابتكاراً وشجاعة ورغبة في التواصل.

إن دعم سكايز الصحفيين والناشطين الملتزمين من خلال حملات التوعية أو مراقبة انتهاكات حرية الصحافة والثقافة أو تقديم الدعم القانوني للصحفيين والمفكرين الذين يعانون من الاضطهاد لا يقدر بثمن. وقد قررنا مساعدة سكايز في الدفاع عن حرية الصحافة والثقافة في الشرق الأوسط وكذلك في المساهمة في دعم رأي عام عربي قادر على التمتع بحرية التعبير والدفاع عنها.

ويتم هذا العمل الشاق تحت "عيون سمير قصير" الذي يشكل نضاله في سبيل حرية التعبير وحرية الرأي مصدر إلهام لنا جميعاً ويمثل رمزاً لقيمنا المشتركة عبر المتوسط.

لقد دعت سكايز اليوم إلى لبنان صحافيين وكتاباً وفنانين وحتى وزراء سابقين من أوروبا والشرق الأوسط. وستشكل خبرتكم في بلدانكم حيث يدفع المواطنون غالباً أو حيث دفعوا ثمناً غالباً نتيجة التزامهم المستمر بحرية التعبير أرضية لنقاش شيق يتناول أحد قيود هذه الحرية المثير لجدل كبير، ألا وهو الرقابة. وسوف يركز هذا النقاش الملح على جذور الرقابة والأطر القانونية التي تقيد حرية التعبير

والأشكال الجديدة للرقابة، وعلى الحاجة إلى حماية الحرية الثقافية في إطار التغيير السياسي. وآمل في أن تكون هناك متابعة واضحة لما ستناقشونه، وأرجو ألا تترددوا في إطلاع صانعي السياسات أو القرارات على أفكاركم الجماعية.

وأودّ أن أختتم كلمتي بشكر فريق سكايز على عمله الممتاز في لبنان والمنطقة. كما أودّ أن أعبر مجدداً عن امتناني وتقديري لأولئك الذين يناضلون من أجل الحقوق الجوهرية والأساسية لحرية التعبير بصورة يومية. فالكلام أداة قوية لدفع الناس للعمل. والوقوف إلى جانبهم ودعمهم في أوقات الصعاب وإظهار الإرادة السياسية، هو أيضاً عمل حقيقي.

أتمنى لكم نتائج مثمرة في عملكم اليوم وفي كل يوم.

شكراً.